المستقبل العربي

٦/١٩٨٢

٤٠

يصدرها "مركز دراسات الوحدة العربية"

السياسة الامريكية والثورة في اليمن الشمالية : ١٩٦٢ - ١٩٦٧

د . احمد يوسف احمد
مدرس بقسم العلوم السياسية في كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة .

نجحت القوى الثورية في اليمن الشمالية في اطاحة حكم اسرة حميد الدين ونظام الامامة برمته في ٢٦ ايلول / سبتمبر ١٩٦٢ ، وكان لهذا الحدث من الآثار الإقليمية والانعكاسات الدولية ما يتناسب مع الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة التي وقع فيها ، وتهتم هذه الدراسة بتحليل محاولة الولايات المتحدة احتواء هذه الثورة في بدايتها ، وإن كان التحليل سوف يمتد بنا على نحو مختصر الى ١٩٦٧ ، بما يعني أن الدراسة سوف تغطي بصورة او بأخرى ، الفترة التي ساندت فيها مصر ثورة اليمن عسكرياً ، مما جعل خطر انتشارها غير قاصر على جاذبية الافكار التي مثلتها الثورة بالنسبة لمنطقة الجزيرة العربية فقط ، إنما مستنداً ايضاً الى القوة العسكرية للثورة المصرية . وتنقسم هذه الدراسة الى قسمين ، اولهما يتناول المحددين الرئيسيين اللذين يعتقد انهما أثرا على السياسة الامريكية تجاه الثورة اليمنية ، والثاني يتناول ابعاد هذه السياسة ، وذلك فضلاً عن خاتمة ، تلخص التطورات الاساسية في السياسة الامريكية حتى ١٩٦٧ .

اولاً : محددات السياسة

تحددت السياسة الامريكية من الثورة اليمنية والتدخل المصري المساند لها بتفاعل عاملين أساسيين هما : المصالح الامريكية المتضمنة في الصراع الذي نشب عقب الثورة ؛ رؤية القيادة السياسية الامريكية .

١ - المصالح المتضمَّنة في الصراع اليمني

انبثقت هذه المصالح أساساً من الوضع الجغرافي لليمن ، فهي تجاور المصالح الامريكية المهمة في السعودية وشبه الجزيرة عموماً ، فضلاً عن الموقع الاستراتيجي لليمن على ساحل البحر الاحمر بالقرب من مدخله الجنوبي ، ومن ثم فإنه يمكن تبويب هذه المصالح على النحو التالي :

أ - النفط : في ذلك الوقت ، لم تكن المصلحة الامريكية في نفط المنطقة ، تأتي من اعتمادها عليه في

الاستهلاك المحلي ،فلم تكن الولايات المتحدة تستورد الاَّ حوالى $\frac{1}{5}$ استهلاكها من النفط من الخارج فضلاً عن ان ٣ بالمائة فقط من هذا الاستهلاك كان يأتي من الشرق الاوسط كله ، ومن ثم فقد كانت المصلحة الامريكية في نفط الشرق الاوسط مبنية اساسا على نصيب الشركات الامريكية في انتاج النفط في المنطقة ،وهو ما بلغ حوالى ٥٣ بالمائة في ذلك الوقت ، مما يشير الى مصلحة امريكية أساسية في الحفاظ على البنية القائمة آنذاك لصناعة النفط ، وفضلاً عن ذلك فإن احدى النتائج المترتبة على وضع الدولة العظمى ، ان تكون للولايات المتحدة مصلحة في مصلحة حلفائها في اوروبا الغربية الذين يعتمدون بشدة على نفط الشرق الاوسط كمصدر للطاقة المستهلكة محلياً[١] .

ب ـ المرور عبر البحر الاحمر :فعلى الرغم من أن وحدات الاسطول السابع في المحيط الهندي تدعم اساسا بخطوط مواصلات عبر المحيط الهادي فإن قناة السويس والبحر الاحمر يمثلان صلة ذات قيمة بين الاسطول السابع والاسطول السادس في المتوسط[٢] ، كذلك تجب الاشارة الى اهمية المرور التجاري من الطريق نفسه للولايات المتحدة فإن كل التجارة الامريكية تقريباً مع الخليج فضلاً عن نسبة كبيرة من صادرات النفط من هذه المنطقة الى حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية وشمال امريكا تنقل عبر البحر الاحمر وقناة السويس[٣] .

ج ـ منع السيطرة المعادية على الشرق الاوسط : انعكاساً للدور العالمي للولايات المتحدة ولوجود مصالح واضحة لها في الشرق الاوسط تجيء مصلحتها في منع السيطرة المعادية عليه او على اي جزء حيوي منه ، وفي ذلك الوقت كان مصدر التهديد الوحيد الخطير بمثل هذه السيطرة يتمثل لدى دوائر السياسة الامريكية في الاتحاد السوفياتي ، وربما زاد من خطورة هذا التهديد في نظر الامريكيين ان السوفيات لم يدخلوا الشرق الاوسط اعتباراً من منتصف الخمسينات عن طريق التهديد بالقوة او تأييد حركات محلية وإنما بالتقاء في المصالح مع مطامح الحركة القومية العربية[٤] .

٢ ـ رؤية القيادة الامريكية

في تحقيق المصالح السابقة ، انتهى الامر بالولايات المتحدة بصورة او باخرى الى الارتباط بالنظم المحافظة في المنطقة والتصادم مع الحركة القومية العربية ،وعندما نشبت الثورة في اليمن ،كان عمر ادارة جون كيندي لم يصل العامين بعد ،وكان **كيندي** قد اتى الحكم برؤية جديدة للسياسة الامريكية اراد بها ادخال تغييرات جذرية على هذه السياسة[٥] . وقد انطلق كيندي ومساعدوه من ان تأييد الوطنيين غير

(١) اكثر من نصف واردات اوروبا الغربية من **النفط** الخام يأتي من الشرق الاوسط ، فضلاً عن مصالح بعض شركاتها ـ وان تكن صغيرة نسبياً ـ في استثمارات **النفط** ونقله . انظر : Institute for Strategic Studies [ISS], *Sources of Conflict in the Middle East*, Adelphi papers, no. 26 (London: ISS, 1966), pp. 4-6, and «Oil in the Persian Gulf,» *The World Today*, vol. 20, no. 7 (July 1964), p. 305.

(٢) ISS, *Sources of Conflict in the Middle East*, pp. 5-6.

(٣) Manfred W. Wenner, *Modern Yemen, 1918-1966*, Johns Hopkins University studies in historical and political sciences, ser. 85, no.1 (Baltimore, Md.: Johns Hopkins University Press, 1967), p. 181.

(٤) انظر: John S. Badeau, *The American Approach to the Arab World* (New York: Harper and Row for the Council on Foreign Relations, 1968), pp. 10-14 and 22-23.

(٥) ودودة عبد الرحمن بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كيندي ،» (رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٣) (غير منشورة) .

الشيوعيين قد يكون افضل لتحقيق المصالح الامريكية من تأييد النظم المحافظة التي لا تتسم بالكفاءة بل التي تعبر عن مفارقات تاريخية احياناً ، وانعكس هذا في اعتقاد مؤداه ، ان استعادة الحراك للسياسة الامريكية في المنطقة لا بد من أن يرتبط باتجاه ودي من الناصرية[٦] ، خصوصاً ان الاتجاه المعادي لها في منتصف الخمسينات لم يأت الا بأسوأ النتائج من المنظور الامريكي وبصفة خاصة دخول السوفيات رسمياً المنطقة عسكرياً وتجارياً وثقافياً[٧] . انطلاقاً مما سبق ، سعى كيندي الى أن يطور العلاقات مع مصر حول نقاط المصلحة المتبادلة مع الاعتراف بأن ثمة خلافات حادة مع **عبد الناصر** لا ينتظر لهذا التطوير ان ينهيها[٨] ، وقد ساعد على اتباع هذه السياسة دون شك فتور العلاقات المصرية ـ السوفياتية في ذلك الوقت بعد ازمة ١٩٥٩ الخطرة في هذه العلاقات .

ثانياً : ابعاد المحاولة

لم يكن تطبيق تصور كيندي السابق الاشارة اليه على مواقف بعينها بالامر اليسير ، وقد بدا هذا واضحاً بنشوب ثورة اليمن وما عقبها من تدخل مصري مساند لها ، فقد اختلفت دوائر صنع السياسة الخارجية في تحديد ماهية المصالح الامريكية المتصلة بهذا الموقف وكيفية حمايتها ، ومن ثم في تحديد بدائل السياسة المتاحة . وفي البدء كان الانطباع لدى الكونغرس الذي كانت علاقته بالرئيس كنيدي تتسم بطابع التوتر اصلاً[٩] . إن اخراج مصر من اليمن ووقف « المغامرات » لعبد الناصر في حد ذاته يجب ان يكون الاهتمام الرئيسي ، وقد كان الكونغرس في موقفه هذا يعكس موقف رجال صناعة النفط العاملة في الشرق الاوسط والمجموعات الموالية لاسرائيل داخل الكونغرس فضلاً عن التأثير البدهي لهم على الصحافة ، كذلك كانت وزارة الدفاع تشارك الكونغرس موقفه هذا لعدم اضعاف بريطانيا في عدن[١٠]

ولكن وزارة الخارجية الامريكية التي كانت تمثل اتجاهات كيندي والتي افترض لها دور رئيسي في صنع السياسة الخارجية في عهده[١١] كانت ترى ان المصالح الامريكية المتضمنة هي تهديد استقرار النظام السعودي بكل وزن المصالح الامريكية النفطية فيه ، ولم يكن ذلك التهديد ناشئاً عن احتمال غزو عسكري مصري لبعد اليمن عن مراكز الحياة السعودية وبدرجة اكبر عن حقول النفط فضلاً عن عدم ظهور اي نية مصرية في ذلك ، ولكنه ـ اي التهديد ـ كان مترتباً على ان الثورة في اليمن والمواجهة المصرية ـ السعودية والتدخل السعودي ضد الثورة ، امور قد تعجل كلها باهتزاز الحكومة السعودية بدرجة تفقد معها سيطرتها ، خاصة ان هناك فئات ساخطة ـ فضلاً عن عدم تأييد كثير من السعوديين للتدخل ضد ثورة اليمن

(٦) Dana Adams Schmidt, «The Civil War in Yemen,» in: [David] Evan Luard, ed., *The Internatioanl Regulaiton of Civil Wars* (London: Thames and Hudson, 1972: New York: New York University Press, 1972), pp. 126-127.

(٧) انظر : Secretary Rusk, «The Foreign Aid Program for 1964,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 49, no. 1253 (1 July 1963), p. 24 (A statement made before the Senate Committee on Foreign Relations on June 11, 1963).

(٨) John S. Badeau, «U.S.A. and U.A.R.: A Crisis in Confidence,» *Foreign Affairs*, vol. 43, no. 2 (January 1965), p. 281.

(٩) انظر التفصيلات في : بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كيندي ،» ص ٢١٩ ـ ٢٤٠ .

(١٠) Badeau, *The American Approach to the Arab World*, pp. 123 and 132.

(١١) بدران ، « السياسة الخارجية الامريكية في عهد كيندي ،» ص ٨٦ .

في البداية ـ قد تحاول استغلال المناخ السابق للقيام بعمل ثوري بنفسها او بمساعدة من الخارج . وانسحب الامر نفسه على الاردن حيث كانت العناصر الموالية لعبد الناصر اقوى منها في السعودية وحيث توجد حساسية خاصة لاي تغير سياسي فيها ، بالنظر الى حدودها المشتركة مع اسرائيل . وقد انتهت وزارة الخارجية الى ان خير وسيلة لحماية المصالح الامريكية المهددة هي خلق موقف يمكّن من حماية الاستقرار في السعودية والاردن من التأثيرات المحتملة السابق بيانها ، ويتمثل هذا الموقف في حصر الصراع اليمني بحيث تمنع انعكاساته من الانتشار خارج اليمن بما يعرض المصالح الامريكية في الشرق الاوسط خصوصاً في السعودية والاردن للخطر[١٢] . وقد ساعد على تطبيق هذه السياسة (على الرغم من ان وزارة الخارجية قد علمت من مصادر بريطانية ومصادر صحافية امريكية ان المقاومة الملكية وإن لم تكن واثقة من النصر ، الا أن التأييد الذي تلقاه داخل اليمن بالاضافة الى الدعم السعودي يوفر لها بالتأكيد فرصة نجاح)[١٣] . ان التقارير التي كانت الوزارة تتلقاها من بعثتها الدبلوماسية في اليمن قد نقلت ولا شك صورة حقيقية عن نظام الامامة اولاً ثم التأييد الشعبي للجمهورية ثانياً ، وقيل انها ألحت بشدة على ضرورة الاعتراف الامريكي بالثورة ، وذلك فضلاً عن ان هذه التقارير هي المسؤولة في الغالب عن التقويم السياسي السليم الذي ساد دوائر الخارجية الامريكية في ذلك الوقت من ان « غير الموالين لقيادة النظام الجمهوري الجديد لا يؤيدون عودة الامامة المخزية » ، ومن ان المعارضة القبلية للنظام الجمهوري ليست معارضة له في حد ذاته بقدر ما هي معارضة تقليدية لاية حكومة مركزية[١٤] .

كما دعم التصور السابق للخارجية الامريكية ان مصر كانت قد تدخلت بقواتها العسكرية لدعم الثورة اليمنية ، وكانت الخبرة الامريكية مع عبد الناصر كما رآها وزير الخارجية الامريكي تشير الى تجنب اي صدام معه على أساس انه قد التزم بالدفاع عن الجمهورية في اليمن ، وان اي ضغط شديد يتعرض له لن يؤدي الا الى المزيد من التشدد والتطرف[١٥] ، بينما من المتصور ان يؤدي الاعتراف الامريكي الى اعتراف بريطاني او على الاقل وقف او شبه وقف للمساعدة السعودية والاردنية للملكيين ومن ثم يعطي عبد الناصر مبررا حقيقيا لانسحاب مشرّف[١٦] . كذلك كانت دول الكتلة الشيوعية قد اعترفت على الفور بالنظام الجمهوري ، وكان هذا يعني ان عداء السياسة الامريكية للنظام الجديد سوف يؤكد الاستقطاب التقليدي في المنطقة بين قوى للتقدم يدعمها الاتحاد السوفياتي وقوى تقليدية ترتبط بها الولايات المتحدة وهي في هذه الحال ممثلة بنظام واهٍ لا مستقبل له ، وكان هذا الوضع في حال حدوثه يتعارض مع المصلحة الامريكية الاساسية في تقليص النفوذ السوفياتي حيثما امكن[١٧] .

وهكذا بدت الظروف السابقة اكثر ما تكون ملاءمة لاتباع مسلك توفيقي تجاه الصراع اليمني تمثل في **ثلاثة عناصر** : محاولة تهيئة الثوار بالاعتراف السياسي فضلاً عن أنه سيوفر للولايات المتحدة قناة اتصال

---

(١٢) Badeau, *The American Approach to the Arab World*, pp. 132-135; «The United States Assistant Secretary of State Philips Talbot to Senator Hickenlooper,» in: D.C. Watt, James Mayall and Cornelia Navari, eds., *Documents on International Affairs, 1963* (London: The Royal Institute of International Affairs, 1973), pp. 333, and Schmidt, «The Civil War in Yemen,» p. 127.

(١٣) Schmidt, Ibid., p. 127.

(١٤) «The United States Assistant Secretary of State Philips Talbot to Senator Hickenlooper,» p. 333.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٣٣٤ .

(١٦) Wenner, «Modern Yemen, 1918-1966,» p. 203.

(١٧) Badeau, *The American Approach to the Arab World*, p. 137.

دبلوماسية تمكنها من القيام بجهود وساطة لتطويق آثار الصراع اليمني ؛ اعلان نية الدفاع عن السعودية ان لم يكن عن الملكيين اليمنيين ؛ محاولة احداث فض اشتباك بين السعودية ومصر .

١ ـ الاعتراف بالنظام الجمهوري

كانت المعايير الرسمية الامريكية للاعتراف بأيّ حكومة جديدة ، ثلاثة : أ ـ وجوب ان تسيطر الحكومة على جزء رئيسي من البلاد ؛ ب ـ وجوب ألا تكون بسبيلها للهجوم على جاراتها ، ج ـ وجوب التزامها بالتعهدات الدولية للنظام السابق[١٨] . ولم يكن المعيار الاول موضع جدل كبير سواء بالنظر الى اقتناع الخارجية الامريكية بتوافره بصورة او باخرى ، أو لأن التحليل السابق لرؤيتها للموقف يعطي الاولوية للمعيارين الثاني والثالث ، ولذلك سعت الدبلوماسية الامريكية الى الحصول على ضمان معلن لتوافر المعيارين السابقين من جانب الحكومتين المعنيتين وهما الحكومة المصرية والحكومة الجمهورية اليمنية ، وتمثل ذلك في الرسالة التي ارسلها كيندي لعبد الناصر في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢ مقترحاً ان تؤكد الجمهورية اليمنية علناً عزمها على احترام التعهدات والالتزامات الدولية والسعي لاعادة العلاقات الودية مع جيرانها الى مجراها الطبيعي ، وصرف جهودها الى الشؤون الداخلية بالاضافة الى اصدار نداء من الجمهورية اليمنية الى اليمنيين في المناطق المجاورة [المقصود جنوب اليمن] باحترام القانون ، وبعد ذلك فإن الولايات المتحدة سوف تعترف فوراً بجمهورية اليمن .

وقد رد عبد الناصر على كيندي برسالة اوضح فيها قبوله دون تردد لاقتراح كيندي شارحاً أن مصر لا تؤمن بفرض الثورة من الخارج ، وانها تحتاج الى جهودها البناء نفسها ، وانها كانت تلزم دائماً جانب الدفاع ضد هجمات ضارية عليها[١٩] . وفي ١٨ كانون الاول / ديسمبر اصدرت الحكومة اليمنية الجمهورية بياناً التزم حرفياً تقريباً باقتراحات كيندي، وعقب ذلك صدر من القاهرة بيان يؤكد كل ما جاء في البيان اليمني[٢٠] . وفي اليوم التالي صدر بيان بالاعتراف الامريكي بالنظام الجمهوري في اليمن رحب بالمعاني السابقة في البيانين اليمني والمصري ، وأشار صراحة الى ان تعهد الحكومة اليمنية باحترام الالتزامات الدولية للحكومة الامامية يشمل معاهدة صنعاء مع الحكومة البريطانية[٢١] .

وقد مثل قرار الاعتراف الامريكي كسباً سياسياً لا شك فيه للنظام الجمهوري اليمني وكذلك لمصر ، وكانت أبرز العلامات بهذا الصدد هي قبول الوفد الجمهوري كممثل لليمن في الامم المتحدة في اليوم التالي مباشرة بقرار من الجمعية العامة ، ولكنه في الوقت نفسه مثل ضربة سياسية لا شك فيها ايضاً لسياسات القوى المساندة للملكيين . ويبرر هذا اهمية العنصر الثاني في السياسة الامريكية .

---

(١٨) المصدر نفسه، ص ١٣٨ .

(١٩) محمد حسنين هيكل ، **عبد الناصر والعالم** (بيروت : دار النهار للنشر، ١٩٧٢) ، ص ٢٩٦ ـ ٣٠٣ .

(٢٠) انظر نص البيانين على التوالي في : عبد الله بن احمد الثور ، **ثورة اليمن ، ١٣٦٧ ـ ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨ م** ، سلسلة دراسات عينية (القاهرة : دار البنا للطباعة ، ١٩٦٨) ، ص ١٣٧ ، و **الاهرام** ، ١٩ / ١٢ / ١٩٦٢ .

(٢١) «U.S. Recognizes Government of Yemen Arab Republic,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 48, no. 1228 (7 January 1963), pp. 11-12 (Department statement press release 739, dated December 19).

وجدير بالذكر ان معاهدة صنعاء هي المعاهدة التي وقعتها حكومة الامام يحيى مع بريطانيا عام ١٩٣٤ وتضمنت تعليق البحث في موضوع الحدود اليمنية الى ان تتم مفاوضات بين الطرفين بشأنها قبل انتهاء مدة المعاهدة (٤٠ عاماً) . وقد اعتبر بحق ، ان هذه المدة ستمكن بريطانيا من تثبيت وجودها في جنوب اليمن . انظر : احمد يوسف احمد ، **الدور المصري في اليمن ، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١) ، ص ٦٧ .

٢ ـ اعلان نية الدفاع عن السعودية

كانت دوائر السياسة الخارجية الامريكية تشعر ـ كما سبقت الاشارة ـ بقلق شديد على الاوضاع في السعودية ، وبالنظر الى الدواعي السابقة للاعتراف بالجمهورية اليمنية فقد اعتبر من الضروري ان تخطر السعودية رسمياً بعزم الولايات المتحدة على الدفاع عن سلامتها الاقليمية . وفي ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٢ ـ وهو اليوم نفسه الذي شنت فيه اول غارة جوية مصرية على نجران ـ ارسل كيندي الى الامير فيصل رسالة ـ لم يعلن عنها في ذلك الوقت ـ قدم فيها تأكيداته باهتمام الولايات المتحدة العميق باستقرار السعودية ، وتأييدها الكامل « للحفاظ على سلامتها الاقليمية » ، ولاحظ ان السعودية تحتاج « جوا يخلو من المهاترات المضادة والتحريض من الداخل او الخارج » كي تنجح في تحقيق اهدافها(٢٢) . وقد بدأ تنفيذ العنصر العسكري في سياسة تطويق الصراع اليمني بارسال سرب مقاتل من الطائرات الامريكية للطيران فوق الرياض في تظاهرة لها دلالتها الواضحة(٢٣) .

وعندما وقعت اول هجمات جوية مصرية على نجران بعد الاعتراف الامريكي في الفترة من ٣٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٢ الى ١ كانون الثاني / يناير ١٩٦٣ اتخذت الولايات المتحدة **ثلاث خطوات** ، **الاولى** اصدار بيان عن وزارة الخارجية يأسف بشدة لهجوم طائرات يقودها طيارون مصريون على نجران ، ويعلن ان الحكومة الامريكية قد عبرت عن اهتمامها بهذا الصدد للحكومة المصرية ، وأعلن البيان ان هناك مصلحة امريكية في الحفاظ على السلامة الاقليمية للسعودية والدول الاخرى في المنطقة(٢٤) . ثم كانت **الخطوة الثانية** هي اذاعة رسالة كيندي الى الامير فيصل السابق الاشارة اليه في ٨ كانون الثاني / يناير ١٩٦٣ لتأكيد النية الامريكية في الدفاع عن السعودية ؛ واخيراً كانت **الخطوة الثالثة** هي تكرار العنصر العسكري في السياسة الامريكية بارسال مدمرة امريكية في زيارة مجاملة الى ميناء جدة في ١٥ كانون الثاني / يناير(٢٥) .

٣ ـ جهود فض الاشتباك

لم تكن التصرفات الامريكية السابقة كافية لحماية السعودية ، فإعلان النيات وتظاهرات القوة العسكرية يمكن ان تضع الولايات المتحدة في موقف بالغ الحرج من الناحية السياسية في حال تعرضها لتحد حقيقي ، ولذلك فقد كانت دوائر السياسة الامريكية واعية منذ البداية بأن الحل الحقيقي لمشكلة تهديد النظام السعودي لا يكمن في مثل هذه الاجراءات وإنما في خطوة اكثر فعالية لتطويق آثار الصراع داخل اليمن بالفعل ، وتمثلت هذه الخطوة في محاولة ايجاد فض للاشتباك في منطقة الحدود السعودية ـ اليمنية ، وقد ارتبطت هذه المحاولة عضوياً بتطور الموقف الامريكي من الاعتراف ، فقد تضمنت رسالة كيندي الى عبد الناصر في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢ اقتراحاً بفض الاشتباك يقوم على أساس انهاء متبادل

(٢٢) «U.S. Support for Saudi Arabia,» *U.S. Department of State Foreign Policy Briefs*, vol. 12, no. 14 (21 January 1963).

(٢٣) William Quandt, «United States Policy in the Middle East: Constraints and Choices,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., *Political Dynamics in the Middle East* (New York: American Elsevier, 1972), pp. 532-533.

(٢٤) «U.S. Urges Disengagement of Foreign Forces in Yemen Conflict,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 48, no. 1230 (21 January 1963), pp. 90-91.

(٢٥) Schmidt, «The Civil War in Yemen,» p. 130.

للعون لاطراف الحرب الاهلية اليمنية ، ويتضمن هذا اجلاء مرحلياً وسريعاً للقوات الاجنبية (المقصود المصرية) عن اليمن وإنهاء العون الخارجي للملكيين ، والاجلاء المرحلي والسريع للقوات التي ادخلت بعد الثورة في اليمن الى منطقة الحدود السعودية ـ اليمنية (اشارة الى القوات السعودية وربما الاردنية) ، واقترح كيندي ان تصدر مصر بيانا تعلن فيه استعدادها لقبول العناصر السابقة كأساس لفض الاشتباك(٢٦) . وقد اكد عبد الناصر لكيندي في رده عليه قبوله اقتراحاته بهذا الصدد(٢٧) ، وانعكس ذلك في البيان الذي اصدرته القاهرة في ١٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٢(٢٨) . وعندما لم تفض تطورات الصراع اليمني الى اي تقدم بخصوص فض الاشتباك ووقعت هجمات جوية مصرية على مواقع سعودية في آخر كانون الاول / ديسمبر ـ اول كانون الثاني / يناير ١٩٦٣ اكدت الحكومة الامريكية استمرار اقتناعها بأن افضل وسيلة لخدمة مصالح الشعب اليمني هي فض اشتباك القوات العسكرية الاجنبية وانهاء التدخل الخارجي(٢٩) .

وقد شاركت الامم المتحدة من خلال الامين العام في جهود فض الاشتباك ابتداء من كانون الثاني / يناير ١٩٦٣ ، وقد صوّر بعض المصادر هذه المشاركة بما يوحي بأنها مبادرة من **يوثانت** حظيت بتأييد قوي من الولايات المتحدة(٣٠) ، غير انه من الواضح ـ على الاقل من تاريخ رسالة كيندي السابق الاشارة اليها الى عبد الناصر في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢ ـ اي المبادرة بهذا الصدد كانت امريكية . وفي كانون الثاني / يناير ـ شباط / فبراير ١٩٦٢ بدأت اتصالات بين الامين العام وممثلي الاطراف المعنية في الامم المتحدة في ناحية وبين السفيرين الامريكيين في مصر والسعودية والقائم بالاعمال في اليمن والسلطات المعنية في كل من البلاد الثلاثة في ناحية اخرى(٣١) ، فضلاً عن استمرار المراسلات بين كيندي وعبد الناصر بهذا الشأن . وقد انتهت هذه الاتصالات بالتمهيد لزيارة ممثل كل من الامين العام والرئيس الامريكي للمنطقة في آذار / مارس ـ نيسان / ابريل ١٩٦٣ في مهمتين انتهتا بالتوصل الى اتفاقية لفض الاشتباك(٣٢) .

ففي الفترة من ١ ـ ٧ آذار / مارس قام رالف بانش بتكليف من الامين العام بمهمة في مصر واليمن لاستطلاع وجهات النظر الخاصة بهما بصدد الموقف والاجراءات التي يمكن اتباعها للتوصل الى تفاهم يعيد الاوضاع الى حالتها الطبيعية ، وكان المفروض ان يزور بانش السعودية ايضاً ولكن هذه الزيارة لم تتم لاعتراض السلطات السعودية على عدم نية الامم المتحدة في الاتصال بالملكيين في هذه المهمة(٣٣) . وفي الوقت نفسه تقريباً قام السفير **الزورت بانكر** مبعوث كيندي بمهمة مماثلة في كل من الرياض والقاهرة وقد امتدت مهمته طوال شهر آذار / مارس والنصف الاول من نيسان / ابريل تقريباً ، وفي اثناء هذه الفترة التقى اكثر

(٢٦) هيكل ، **عبد الناصر والعالم** ، ص ٢٩٦ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .

(٢٨) انظر نص البيان في : **الاهرام** ، ١٩ / ١٢ / ١٩٦٢ .

(٢٩) «U.S. Urges Disengagement of Foreign Forces in Yemen Conflict,» pp. 90-91.

(٣٠) Allan James, *The Politics of Peace-Keeping*, Studies in international security, 12 (London: Praeger for the ISS, 1969), pp. 109-110.

(٣١) «Rapport du secretaire général au Conseil de Sécurité sur certains faits nouveaux relatifs au Yémen,» Nations Unies, Conseil de Sécurité, 29 Avril 1963, p. 1, (S/ 5298).

(٣٢) Badaeu, *The American Approach to the Arab World*, pp. 141-142.

(٣٣) «Rapport du secretaire général au Conseil de Sécurité sur certains faits nouveaux relatifs au Yémen,» p. 1.

من مرة كلا من الامير فيصل وعبد الناصر[٣٤] .

وفي محاولة تبين مضمون هذه الاتصالات ليس هناك اي دليل على ان الامم المتحدة قد قدمت اقتراحات تختلف عن الاقتراحات الاصلية الواردة في رسائل كيندي الى الاطراف المعنية في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢ !بل ان مهمة بانش ربما لا تكون قد تجاوزت مجرد اجراء تقصي الحقائق الضروري لفض الاشتباك . وتظهر المدة التي قضاها بانكر في المنطقة مقارناً ببانش (شهر: اسبوع) وشمول اتصال بانكر لطرفين يمثلان وجهتي النظر المتصارعتين (مصر والسعودية) بعكس بانش (اليمن ومصر) والمضمون النهائي لاتفاقية فض الاشتباك كما سيجيء صحة الرأي القائل بأن بانكر هو الذي لعب الدور الاساسي في التوصل الى اتفاقية فض الاشتباك .

وقد كان جوهر الموقف الامريكي في هذه الاتصالات مؤسساً على مقترحات كيندي في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢ وقد اوضح المفاوض الامريكي للمسؤولين المصريين في غمار هذه الاتصالات طبيعة وحساسية المصالح الامريكية المتضمنة في الصراع اليمني ، وحاول اقناع عبد الناصر بأن التعاون في ايجاد مخرج من هذا المأزق امر في مصلحته سواء بالنسبة لخير مصر او لاستمرار العلاقات الطيبة بالولايات المتحدة بما في ذلك تفادى ان يؤدي التورط المصري المتزايد في اليمن الى اتخاذ الكونغرس اجراء غير مناسب حيال برنامج المساعدة الامريكية واوضح المفاوض الامريكي للمسؤولين السعوديين المسألة نفسها لبلادهم وإن اضيف اليها تأكيد ضمان الولايات المتحدة للسلامة الاقليمية للسعودية ولوضع النظام السعودي ، على الا يفهم من هذا اي تعاطف مع التدخل السعودي المساند للملكيين اليمنيين[٣٥] ، وليجعل هذا التأكيد قابلاً للتصديق من المسؤولين السعوديين فقد عرض بانكر عليهم استناداً الى قرار من مجلس الامن القومي الامريكي ارسال ثماني طائرات الى السعودية كرمز للحماية الامريكية في مقابل الالتزام السعودي بوقف دعم الملكيين ، وعلى هذا الاساس كان مجلس الامن القومي الامريكي يأمل في امكان اقناع عبد الناصر بسحب قواته[٣٦] .

وقد استطاع بانكر ان ينقل الى الامين العام صيغة اتفاقية فض الاشتباك التي وافقت عليها الاطراف المعنية ، كما تلقى يوثانت تأكيداً رسمياً من السلطات المصرية واليمنية والسعودية بقبولها هذه الصيغة[٣٧] ، ومن ثم فقد اعلن يوثانت في ٢٩ نيسان / ابريل مضمون هذه الاتفاقية في تقريره الى مجلس الامن على النحو التالي :

- توقف السعودية عن مساندة الملكيين ومنعها لهم من استخدام اراضيها كمراكز لمواصلة الكفاح في اليمن .

---

(٣٤) **الاهرام** ، ٢ ـ ٤ ، ١٠ / ٤ / ١٩٦٣ ؛
«Secretary Rusk's News Conference of March 8,» *U.S. Department of State Bulletin*, vol. 48, no. 1239 (25 March 1963), p. 437 (Press release dated March 8), and Badeau, *The American Approach to the Arab World*, p. 143.

(٣٥) هيكل ، **عبد الناصر والعالم** ، ص ٣٠٦ ، و
Badeau, Ibid., p. 142.

(٣٦) كان هذا العرض غامضاً في انه لم يوضح ما اذا كانت هذه الطائرات سوف تشتبك مع العدو او انها كانت حقيقة مجرد رموز ، وقد اوضحت التطورات اللاحقة انها كانت كذلك حتى تم سحبها نهائياً عام ١٩٦٤ بانتهاء محاولة فض الاشتباك ذاتها .

(٣٧) Badeau, *The American Approach to the Arab World*, p. 143.

- التزام مصر بالبدء في الانسحاب من اليمن على مراحل وفي اسرع وقت ممكن .

- قبول مصر لعدم اتخاذ اجراءات عقابية ضد الملكيين بسبب اي مقاومة بدرت منهم قبل فض الاشتباك .

- توقف القوات المسلحة المصرية عن القيام بأي عمليات عسكرية على اراضي السعودية .

- انشاء منطقة منزوعة السلاح على جانبي الحدود بين اليمن والسعودية لمسافة ٢٠ كلم على كل جانب يعمل فيها مراقبون محايدون للتأكد من احترام شروط فض الاشتباك ، كذلك فسوف يكلفون بتجاوز هذه المنطقة للتأكد من عدم وجود مساندة للملكيين من جانب السعودية ومن انسحاب القوات المصرية بمعداتها من مطارات اليمن وموانئها .

- تعهد مصر والسعودية بالتعاون مع ممثل الأمين العام او اي وسيط آخر تقبله الدولتان ، وذلك من أجل التوصل الى اتفاق حول جوانب فض الاشتباك والرقابة عليه[٣٨] .

وانشئت بعثة للرقابة تابعة للأمم المتحدة لتنفيذ النص الوارد بالاتفاقية عن قيام مراقبين محايدين بالتأكد من الالتزام بتنفيذها ، وقد بدأت هذه البعثة مهمتها في ٤ تموز / يوليو ١٩٦٣ ، وتم انهاء نشاطها في ٤ ايلول / سبتمبر ١٩٦٤ اشارة الى اخفاق الاتفاقية السابقة في احتواء الصراع اليمني ، وبعبارة اخرى اخفاق السياسة الامريكية بهذا الصدد[٣٩] .

خاتمة : من الاستنزاف الى الصدام الحتمي

اغتيل الرئيس الامريكي كيندي ، في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٣ ، وبغض النظر عن مدى النجاح الذي حققته سياساته الجديدة فإن اغتياله كان اغتيالاً لهذه السياسات ، وبقدر ما يمكن أن يسهم متغير القيادة السياسية في التأثير على الاحداث **فقد كان مجيء جونسون الى الحكم يمثل عودة كاملة الى السياسات الامريكية التقليدية** ، وقد تلا وصوله الى الحكم بالتدريج تدهور منتظم في العلاقات المصرية ـ الامريكية كان له اثره فيما بعد على الموقف الامريكي من ثورة اليمن والتدخل المصري المساند لها ، ولا يجب ان نفصل هذا كله عن بعض التطورات الاقليمية والدولية غير المواتية بالنسبة للعلاقات المصرية ـ الامريكية مثل السياسة المصرية تجاه الصراع في الكونغو في ١٩٦٤ والتطور الايجابي في العلاقات المصرية ـ السوفياتية اعتباراً من ايار / مايو ١٩٦٤ بصفة خاصة[٤٠] ، ويؤكد هذا ان متغير القيادة السياسية لا يمكن ان ينظر اليه في فراغ بغض النظر عن اهميته في حد ذاته .

وثمة شواهد على ان عبد الناصر كان يشعر منذ الشهور الاخيرة من حياة كيندي بأن جزءاً من المخطط الامريكي كان يهدف الى زيادة تورطه في اليمن[٤١] ، وفي الواقع ان جون بادو ـ السفير الامريكي في مصر في ذلك الوقت ـ قد اعطى شهادة غير مباشرة بوجود مثل هذه السياسة عندما اشار الى انه ابتداء من ١٩٦٥ تغيرت السياسة الامريكية تجاه اليمن بعدما

---

(٣٨) «Rapport du secretaire général au Conseil de Sécurité sur certains faits nouveaux relatifs au Yémen,» p. 2.

(٣٩) انظر التفاصيل في : احمد ، **الدور المصري في اليمن ، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧** ، ص ٢١٩ ـ ٢٤٧ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ـ ٣٢٢ .

(٤١) هيكل ، **عبد الناصر والعالم** ، ص ٣٠٧ ـ ٣١٠ .

بدا ان المصالح الامريكية في أمان وان افضل طريقة هي ترك المشكلة اليمنية لمن اوجدوها ، وان هذا كان في الواقع يعني اتباع سياسة « تحمل نتائج اعمالك »[٤٢] .

وقد نجحت هذه السياسة بالاضافة الى محاولات تضييق الخناق اقتصادياً على مصر[٤٣] ضمن عوامل اخرى بدفع مصر واليمن الى قبول محاولات للتسوية السياسية للصراع اليمني طوال عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥[٤٤] غير ان التناقض الرئيسي القائم بين اطراف الصراع قد حكم بالاخفاق على هذه المحاولات، بل ان اليمن الجمهورية ومصر قد بدأتا في اتباع خط متشدد داخل اليمن باقصاء العناصر التي ثار ادنى شك في استعدادها للتسوية مع خصوم الثورة ، واتباع استراتيجية عسكرية تكفل بقاء طويلاً غير مكلف للقوات المصرية في اليمن ، وخارجها بتصعيد الدعم المساند لقوى الثورة في جنوب اليمن ، ومحاولات اختراق النظام السعودي نفسه[٤٥] . وكانت تلك السياسة الجديدة نابعة - بالاضافة الى اخفاق محاولات التسوية - من اعتبارات مواجهة المحاولات الغربية لاعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بما يضمن المصالح الغربية فيها بعد الانسحاب البريطاني من جنوب اليمن - بما في ذلك قاعدة عدن - الذي كان قد اعلن رسمياً في ٢٢ شباط / فبراير ١٩٦٦ انه لن يتجاوز بداية عام ١٩٦٨[٤٦] .

وبكل وزن المصالح الامريكية والغربية الهائل في المنطقة لم يكن ممكناً لوضع كهذا ان يستمر ، واصبحت سياسة « تحمل نتائج اعمالك » ترفاً غير وارد ، ومخاطرة لا يمكن لهذه المصالح ان تتحملها ، ومن ثم اصبح من الضروري ان ينتهي التدخل المصري في اليمن بشكل او بآخر ، لا قبل بداية ١٩٦٨ فقط ، ولكن في اسرع وقت ممكن قبل ان يجني هذا التدخل ثماره في شبه الجزيرة العربية وفقاً لما تصورته الدوائر الغربية المختلفة ، وقد كان الوضع القوي للثورة اليمنية والتدخل المصري المساند لها في ذلك الوقت يجعل من محاولة مواجهتها في شبه الجزيرة ذاتها عملية صعبة ان لم تكن مستحيلة ، كذلك كان النظام المصري يبدو محصناً ضد محاولات للانقلاب مماثلة لتلك التي جرت في اندونيسيا وغانا ، وهكذا بدا ان الحل الامثل في توجيه ضربة عسكرية قوية تمثلت في عدوان اسرائيل في حزيران / يونيو ١٩٦٧ على مصر وسورية والاردن . ففي ذلك الوقت كانت اسرائيل تشعر بالقلق من احتمالات نمو المقاومة الفلسطينية المسلحة والسياسة السورية تجاهها فضلاً عن مصلحتها الدائمة في تحطيم القوة العسكرية العربية ، بل ان الشيء الذي يجب الّا يغيب عن الاذهان ان ضرب مصر عسكرياً لانهاء تدخلها في اليمن لم يكن مصلحة غربية فحسب بل كان مصلحة اسرائيلية اساسية ايضاً ، فإن الانتصار المقصود للسياسة المصرية في شبه الجزيرة مع عام ١٩٦٨ ان لم يكن قبلها كان يمثل خطراً حقيقياً على امن اسرائيل : **بروز احتمال تجسد الحركة القومية العربية في دولة عربية كبرى فضلاً عن تحكم قوى ثورية عربية في المدخل الجنوبي**

(٤٢) التعبير الذي استخدمه بادو هو «stew in your own juice» . انظر : Badeau, *The American Approach to the Arab World,* p. 147.

(٤٣) احمد ، **الدور المصري في اليمن ، ١٩٦٢ - ١٩٦٧** .

(٤٤) انظر التفاصيل في : المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ - ٣٩٠ .

(٤٥) انظر التفاصيل في : المصدر نفسه ، ص ٤٣٦ - ٤٦٠ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٤٢٧ .

للبحر الاحمر بما يغلق المنفذ الاسرائيلي الى هذا البحر تماماً . وهكذا التقت المصلحة الغربية والمصلحة الاسرائيلية في توقيت الضربة العسكرية لمصر ، وكان عدوان حزيران / يونيو ١٩٦٧ .

ومن الواضح ان التحليل السابق يذهب الى وجود تواطؤ ما بين الولايات المتحدة واسرائيل في هذا العدوان ، ومع ذلك فإنه تحليل ذو طابع استنباطي لا يستند الى شواهد تجريبية حتى الآن ، ومع ذلك فإنه اذا كان لهذه الدراسة ان تدعي انها قد توصلت الى افتراض ما بشأن حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ استناداً الى الملابسات التي احاطت بالتدخل المصري في اليمن قبيل الحرب فهو ان هذه الحرب لا يمكن ان تكون سوى عمل امريكي - اسرائيلي مشترك .

وقد كان عدوان حزيران / يونيو ١٩٦٧ وما افضى اليه من هزيمة مصرية عاملاً حاسماً في انهاء المساندة المصرية العسكرية لثورة اليمن ، ومن ثم عاملاً مهماً - بقدر ما يكون للعوامل الخارجية من اهمية في تحديد مسار هذه الثورة ذاتها ، وهكذا فإن السياسة الامريكية وإن كانت قد اخفقت في محاولتها المباشرة لاحتواء الثورة اليمنية فإنها حققت دون شك نجاحاً بالالتفاف على الحركة القومية العربية برمتها وضربها باستخدام الاداة الاسرائيلية في ١٩٦٧ □